

السيدة نفسية رضى الله عنها

الزوجات بصورة لا تقبل الشك" ([162]). ولو أراد المنصف أن يقتصر على ذلك لكفاه، فكيف وقد وردت أحاديث كثيرة متواترة - بيّنا ذلك سابقاً - مجمع على صحّتها تدعم هذه النظرية، وتساعد على فهم ذلك، وتبرهن - بما لا مزيد عليه - على أن "آية التطهير أسباباً لا تتصل بالأسباب الأولى دعت إلى نزولها؟ ! وقد شهد بذلك رسول الله، وزوجاته أمّ سلمة والسيدة عائشة، وربيه عمر بن أبي سلمة، وروى ذلك كثير من الصحابة والثقات، ولم يتفق أن عنى المسلمون بمثل ما عنوا في شأن هذه الآية الكريمة. أمّا سبب نزول آيات النساء فقد قال الخازن في تفسيره ما نصّه: سبب نزول هذه الآية: أن نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طالبنه من عرض الدنيا شيئاً، وطلبن منه زيادة في النفقة، وأذينه بغيره بعضهن على بعض، فهجرهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآلى عليه وآله وسلم، ولم يخرج إلى الصحابة، فقالوا: ما شأنه؟ وكانوا يقولون: طلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نساءه، فقال عمر: لأعلمن لكم شأنه، قال: فدخلت على رسول الله فقلت: يا رسول الله أطلقتهن؟ قال: لا، قلت: يا رسول الله إنني دخلت المسجد والمسلمون يقولون: طلاق رسول الله نساءه، أفأنزل فأخبرهم أن ذلك لم تطلقهن؟ قال: نعم إن شئت، فقامت على باب المسجد وناديت بأعلى صوتي: لم يطلق رسول الله نساءه ([163]). وروى الواحدي بالإسناد عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً مع حفصة فتشاجرا بينهما، فقال لها: هل لك أن أجعل بيني وبينك رجلاً؟ قالت: نعم، فأرسل إلى عمر، فلمّا أن دخل عليها قال لها: تكلامي، فقالت: يا رسول الله تكلامي ولا تقل إلاّ حقّاً! فرفع عمر يده فوجأ وجهها، ثم رفع يده فوجأ وجهها، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): كُفّ، فقال